المرحوم . .

وكما بدا لي من ان المحقق كان مسبوقا بهذه الحادثة ، حيث قد اتضح لي بان هذه الجلسة هي اتمام لجلسة سابقة ، فقد سألهم واين اسم (فلانة) . . ؟ ألم تكن هي اختكم . . ؟ ألم تكن ذات حق في هذا الارث كما لكم . . ؟ ؟

واذا بهم واحد بعد واحد وبعبارة واحدة يقولون . . — (تمام . . ! ! لكن الحرمة [اجلك الله] يا بيك ما تا كل) . . ولا اريد الآن ان اذهب بك بعيداً لتصل الى نتيجة التحقيق وكيف اسفر . . ولكنني اريد ان اعلمك بان اسم (الحرمة) الذي تردد كثيراً في هذا المجال كان مقترناً بهذه الجملة التي كان البيك المخاطب يتضايق منها كثيراً ولا يدري كيف يطلب اليهم خلاف ذلك ..

ويتكرر سماع هذا النوع من الكلام في مجالات ومجالس اخرى معروفة ؛ وحتى انه ليعاب على الرجل ان يورد ذكر (الحرمة) في المجلس لان ذلك لا يتناسب ووقاره لا سيما اذا كان في المجلس من كان .

هذا شيء بسيط وقد مر على مسمع كل منا ، ولكن الذين فكروا في حقيقته هم قليلون .. وحقاً ياصاحبي القارئ انك بعد هذا في عصر الكهرباء والتلفزيون أو في عصر الذرة ، كما يحلو لك ان تقول ، حقاً انك كما تعتقد في نفسك ، ففي الوقت الذي ترتقي فيه المرأة في بلاد غير هذه البلاد ، مدارج الرقي والتقدم وتسير مع الرجل في مسالك العلوم والآداب ، ويكون لها شأنها في مختلف الميادين وتلعب دورها ، بصورة خاصة في هذه الظروف الاخيرة ؛ في هذا الوقت نفسه تجد انها مسكينة في هذا البلد مهانة كرامتها ، مضاعة حقوقها ؛ وهي كما ذكرت لا يمكن التطرق لذكرها إلا بجملة (أجلك الله) في بعض المناسبات والمجالات ، وفي هذه الجملة وحدها ما فيها من المعاني التي لا يزيدها الشرح بياناً او ايضاحا وفيها الدلالة الكافية على مركزها وقيمتها في هذه البلاد . .

مسكينة والله المرأة (اجلك الله) . تفهم هذه العبارة جيدا أيها القارئ العزيز ؛ لتفتخر بعد ذلك بانك في عصر الكهرباء والتلفزيون والذرة .. ولله جل وعلا في خلقه شؤون . .

الرستمية ببغداد : جمال مهدي الرمضاوي

قصة

من صميم الحياة

الضحية

بقلم : الاستاذ حسن الجواهري

جلس (م) يفكر في أمر زوجته (س) التي اخذت تنغص عليه حياته وتريه كل يوم لوناً من الوان الهوان والعذاب بسلوكها البغيض وحركاتها الطائشة وشرار الغضب يتطاير من عينيه وعضلات وجهه تتقلص من شدة الاذى ومرارة الالم ، فهو قد اقدم على الزواج وفي نفسه طموح الى الراحة وامل الى السعادة البيتية واذا به بعد فترة قصيرة يصبح كريشة في مهب الريح العاتية تعصف به اخلاق فتاة طائشة قد ساقتها اليه الاقدار فوضعتها طوقا حديدياً في عنقه ينوء تحت عبئه الثقيل بصبر وجلد عظيمين .

يا لسخرية الاقدار ترى ماهي تلك الزوجة الصارمة التي تقلق راحة رجل اتصف بالنبل وعرف بدماثة الخلق وحسن السيرة . واية انسانة تلك التي تجعل بيت زوجها جحيما لا يطاق وسجناً لا يسكن مع يسر في الحال واتساع في الرزق . اليست هي من النوع الذي لا يحمل بين جنبيه قلباً يخفق بالحب وينبض بالاخلاص ونفساً تطفح بالبشر وتفيض بالرحمة ولا في رأسه عقلا يقدر عواقب الامور وزن مقاييس الحياة لا ادرى ولكن الذي ادريه بان هذا الرجل الجار معذب غير مرتاح وزوجته حرة طليقة تعمل برأيها وتتصرف بما توحيه اليها عواطفها وغرائزها ، هو رث الثياب كئيب النفس شاحب اللون مغرورق العين دامي الفؤاد وهي مكسية بالديباج والحرير فرحة جذلانة مشرقة الوجه ضاحكة الاسارير مثلوجة الفؤاد ، هو يهدهد لاطفاله ويقوم بتربيتهم وتمريضهم ونظافتهم وهي ساجية لاهية لا تفكر بغير المجالس والمجتمعات والمغنيات والنائحات ولم تركض إلا وراء كل لهو في الليل أو في النهار هو يطبخ الطعام ويحضره في اكثر الاحايين ويكنس البيت ويرتب الاثاث وهي ضاربة صفحاً عن كل ذلك تعده من توافه الامور ، تلك هي حياة ذلك الجار البائس الذي اتحدث عنه والذي رأيته جالساً

جلسة الكئيب يفكر ويطيل التفكير للتخلص من تلك الزوجة الصارمة بالصورة التي لا تخدش الشرف ولا تمس الكرامة .

سألته وهو في جلسته تلك الى اين وصلت في تفكيرك ياصاح فرفع الي رأسه متثاقلا كأنه افاق من غشية وقال لم ازل تائهاً في بيداء الحيرة اقلب رأيي بين امرين اما ان اطلق هذه الزوجة الجاهلة وبذلك اجلب لنفسي البغض والازدراء من آلها وعشيرتها لا بل اخلق لي اعداءً يتربصون بي الدوائر ويضمرون لي السوء . واما ان ابقى على هذه الحالة وانا اموت عضواً فعضواً الى ان يدركني الاجل المحتوم فاموت غير مأسوف علي من هذه التي تزدريني ولا تعطف علي، ثم ارسلها تنهدات حارة واغرورقت عيناه بالدموع ، فخالجني من امره ألم ممض وجزع مرير ورحت اراجع فكرتي لعلها تسعفني بشيء يكشف غمة هذا الجار العزيز فخطر لي خاطر (الضرة) تلك التي يسلطها الزوج على زوجته الجامحة فتحطم كبرياءها وتوقفها عند حدها دون ان يلتجيء الزوج الى الطلاق والفراق والانفصال والقيل والقال . فقلت له اتقبل نصيحتي وتعمل بمشورتي ان منحتك اياها ففتح عينيه وعلت شفتيه ابتسامة صفراء من شدة الحيرة وقال هات ماعندك لارى رأيي فيما تقول قلت ان لكل شيء آفة ولكل مرض دواء هذه حقيقة لا سبيل الى نكرانها وآفة الزوجة الناشز (ضرة) تزاحمها وتقلق راحتها وتثير غيرتها وترد اليها رشدها اجل (ضرة) تعرفها بان الزوج عزيز والبيت نعمة والاولاد لازمون فهل لك قدرة او شجاعة على زواج ثان بعد التتبع والانتخاب واذا كفيل بانك سوف تضع يدك على كنزين ثمينين من الرعاية والاهتمام فانفرجت شفتاه عن ابتسامة عريضة ظهرت من خلفها نواجذه وتجلت على محياه هالة واسعة من البشر والسرور ثم قال: اجل هذا هو الدواء الوحيد الذي يخرجني من حيرتي وينقذني من همومي ولا اخال تلك الضرة التي اجلبها الى بيتي تمس أي شرف أو تخدش اية كرامة . كما اني لا اشك بان الناس جميعاً وفي طليعتهم الجيران يحبذون ذلك ويرونه صالحاً لي ولاطفالي ثم شكرني على ابداء هذه الفكرة التي كانت بعيدة عن ذهنه ، وبعد أيام معدودات كان الرجل خلالها يبحث عن المرأة الصالحة

التي سوف تحتل عرش تلك الزوجة الطائشة بحثاً متواصلا بواسطة نساء خبيرات ينتمين اليه بنسب وثيق ؛ وهنا داخلتني الشفقة واعتراني ندم شديد وكرهت ان اكون السبب في تحطيم قلب امرأة لم تسيء الي بشيء على صخرة اليأس القاسية في حين يتسع المجال للاصلاح فقلت في سري فلأبعث امرأة من افراد اسرتي لاخبار الزوجة بنية زوجها وما اعتزمه من امر الزوج وانه جاد غير عابث إلا اذا ما سارعت لتحسين سلوكها وتغيير عاداتها من حيث لا يشعر هو بالذي تعلمه عنه فذهب الرسول واخبرها بالامر فاعتراها وجوم عظيم وداخلها هم جسيم كأن عاصفة هوجاء هزت كيانها هزاً عنيفاً وابصرتها بحقيقة امرها وسوء معاملتها لزوجها واطفالها آنذاك عادت الى البيت تنظره بعين الرهبة والخشوع وقد صورت وساوسها واحلامها (ضرتها) الجديدة وهي تتربع على عرش بيتها وتتحكم بها وباطفالها تحكم السيد المطاع بعبيده الارقاء ، وما زالت تستعرض ايامها وتحصي سيئاتها حتى قررت امراً لا بد من تنفيذه ذلك هو تغيير سلوكها وتضحية ميولها وعواطفها الجامحة في سبيل الاحتفاظ بحب زوجها واخلاصه وابعاد شبح تلك الضرة المخيف الذي بدأ يلوح لها ويملأ قلبها وجوانحها رعباً وفزعاء وعندما عاد الرجل في الليل مثقلا بالهموم لكي ياخذ قسطه من الراحة وهدوء البال وجد زوجته قد هيئت كل شيء واستقبلته استقبالا ينم عن حب وتقدير عميقين ووجد اطفاله يغطون في نوم عميق هادئ فاخذت غمامة الحزن القاتمة تنفرج عن سماء فؤاده وديب الامل الحلو يدب في نفسه اليائسة وقال في سره لعل هذه الملعونة قد فطنت الى اعتزمته وصممت عليه من امر الزواج فارادت ان تلطف من حدتي وتهدأ من روعي رغبة منها في العدول عما اضمره لها من تأديب . ثم عدل عن هذا الظن لانه لم يعهد بزوجته هذا الصبر والاتزان وضبط الاعصاب فلو كانت قد علمت بنيته حقاً لاقامت البيت واقعدته وانطلقت عليه بالشتم والسباب وكيل الكلام البذيء جزافا كما هو شأن اكثر النساء في مثل هذه المواقف لا سيما الطائشات منهن ، كبطلة قصتنا هذه .

وبات ليلته ولم يغمض له جفن حائراً مفكراً بهذا الانقلاب العظيم في اخلاق زوجته بينما هي غطت في سبات بحر عميق ينم عن عدم علمها بما اعتزم عليه زوجها من امر الزواج وعندما اصبح الصبح وجد زوجته تنهض بخفة ورشاقة لتحضير الفطور

وتهيئة ما يلزم من امور البيت فامتلأ سروراً وغبطة وعد ذلك من ضروب الهداية الالهية التي كثيراً ما تقلب الاحوال رأساً على عقب وتحيل الظلمة الى نور والبؤس الى نعيم .

ولما اراد ان يخرج الى عمله تعلقت به زوجته ورجته ان لا يتخلف عن العودة على قدر الامكان فوعدها بذلك مسروراً ؛ وبينما هو يسير اذ صادفني في الشارع فهز يدي وسلم علي والابتسامة ترقص على شفتيه ثم قال لقد عدلت عن الزواج لان زوجتي قد غيرت سلوكها منذ الليلة البارحة وارجو ان تستمر على ذلك فهنأته ودعوت له بالراحة وهدوء البال دون ان اعلمه بالتدبير الذي اتخذته له ؛ وراحت الايام تمر متعاقبة وانا التقي بذلك الجار العزيز فاسأله عن حاله فيجيبني على خير ما اروم وقد تبدلت سحنته وملابسه وحركاته ونبرات كلامه فهو اليوم رجل كامل يروح ويغدو الى بيت مريح وزوجة مخلصة واطفال كالزهور وكاد الامر ان يكون مأساة مروعة لولا ان يتدخل شبح (الضرة) المخيف فيقلب الامر ويحوله الى صالح الزوج فهل في ذلك عبرة للزوجات الطائشات .

النجف : حسن الجواهري

جامعة ادباء العروبة

لمناسبة تكوين شعب جديد لجامعة ادباء العروبة في العراق وفلسطين وسوريا ولبنان وتلبية لرغبات ادباء هذه البلاد ، قررت الجمعية العمومية تغيير اسمها باسم — جامعة الفكر العربي — ليكون ذلك وسيلة لتوثيق الروابط الاجتماعية بين بلاد الشرق العربي ، وتنسيق تيارات الفكر وقد تكونت هيئة المكتب لمن حضرات : — معالي الاستاذ الكبير عبد الحميد عبد الحق بك رئيساً والاستاذ الكبير ياسين سراج الدين بك نائباً للرئيس والدكتور زكي مبارك وكيلا والاستاذة جميلة العلايلي أمينة للصندوق والاستاذ اسماعيل كوكب سكرتيراً عاما اداريا .

وجامعة يشترك في تسيير سفينها هذه النخبة الممتازة ستكون بلا شك خير وسيلة لنهضة الشرق العربي ، ونحن اذ نمد يدنا الى هذه الجامعة نعتقد ان تظافر رجال الفكر والاصلاح والادب في جميع بلاد الشرق ، سيكون امضى سلاح لبتر كل ضعف واستئصال كل شر .

جامعة الفكر العربي
١١ ميدان الخديو اسماعيل — مصر —

مكتبة البيان

الضمير

في الكتاب والسنة والأدب

تأليف العلامة الجليل الحجة الأميني

يقع في عشرة اجزاء صدر منه الاول والثاني ؛ وقد صدر قريباً الجزء الثالث يقع في (٣٦٨) صفحة طبع بمطبعة الغري في النجف الاشرف .

قد صدر بكتابي صاحبي الجلالة الهاشمية (الملك عبدالله ابن الحسين) و [الامام يحيى] عاهل اليمن ؛ وهو كتاب فريد في بابه ؛ قد احكمت فصوله وابوابه ، حتى جاء آية في الوضع ومعجزة في التأليف .

وقليل في حق مؤلفه الجليل الحجة العلامة [الشيخ عبد الحسين الأميني] الأمين لو يقال : إنه واسع الاطلاع الى أبعد مداه ؛ فان ما بين أيدينا ؛ عدا الاول والثاني برهان ساطع ونور وضاء كشف لنا عن مخبآت صدأ عليها الجهل ، فاجلاها بنور بصيرته ، ومحق محاسنها ضلال الجاهلية ، واسدل عليها حجاب كثيف ، فاماط عنها الحجاب بذرب يراعته التي ما جف حبرها حتى اصدر الثالث من هذا السفر الغني عن التعريف ، والذي يحتاجه كل من يبغي الحق ، ويريد الوصول الى الواقع ؛ ويحاول أن يلمس الحقيقة .

وأنار العلامة الثبت لذوي العماية والجهل سبل الواقع المعمات باضاليل العصبية العمياء ، ولكن لا ندري هل يفقهون ؟ أم على قلوب اقفالها ؟ لأن الجهل لازمها من المهد الى اللحد فطمس عليها ، فتركها لا تبصر حتى في الظلام (ومن كان في الدنيا أعمى فهو في الآخرة اعمى) .

كما كشف لنا عن مدى اطلاعه في علم الحديث ، وعلم التفسير وأوجهه ، وعلم الرجال الذي عليه المدار في معرفة صحة